دور الأساليب اللغوية في توجيه العملية الإرشادية (أسلوب النداء في خطاب الأنبياء والأولياء أنموذجًا)

أ.م.د. سحر ناجي فاضل المشهدي
الكلية التربوية المفتوحة / مركز النجف الدراسي

The role of linguistic methods in directing the guidance process
(The method of calling in the speech of prophets and saints as a model)

Asst. Prof. Dr. Sahar Naji Fadhel Al-Mashhadi
Open College of Education / Najaf Study Center
Sahar.naji.175@gmail.com

الملخص:

يسعى بحثنا الحالي إلى بيان دور الأساليب اللغوية من توجيه وإرشاد و إحداث التأثير الوجداني في عملية التعلم ، ولما للإرشاد من دور كبير في توجيه المتعلم بوساطة شد الانتباه والانجذاب فنجد في الأساليب اللغوية ميزات امتازت بها عن غيرها، ومنها (اسلوب النداء) ففيه تتجلى القيم الأخلاقية والتربوية الفريدة، ومثاله قول نبي الله نوح (عليه السلام) لولده حين حلّ الطُّوفان، لقوله تعالى :﴿ **وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَىٰ نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَب مَّعَنَا وَلَا تَكُن مَّعَ الكافرين** ﴾ سورة هود : ٤٢

وفيه يتبين الاسلوب البليغ من تصغير (ابني) للتحبب، وكسب القلب ولكن ابنه لم يمتثل واجابه الى الايواء بجبل يعصمه ، وهكذا فإن البحث يسير على وفق نماذج قرآنية وأحاديث لأهل البيت المعصومين (عليهم السّلام) يتبين فيها الدور الارشادي للأنبياء والأوصياء والأولياء وبيان تأثيره في المتلقي ويمكن منه وضع قواعد أساسية في تسخير العملية التوجيهية الارشادية .

الكلمات المفتاحية : الأساليب اللغوية ، العملية الارشادية ، خطاب الأنبياء والأولياء، النداء.

Abstract :

Our current research seeks to demonstrate the role of the Prophet's speech, using some methods specific to the Arabic language, in creating an emotional impact in the learning and guidance process. And because guidance has a great role in directing the learner by means of attracting attention and attraction, it is distinguished from other linguistic styles, including (the style of calling), in which unique moral and educational values are revealed. An example of this is the saying of the Prophet of God Noah (peace be upon him) to his son when the flood occurred, as God Almighty said: "And it was sailing with them in waves like mountains. And Noah called to his son, who was apart, 'O my son, embark with us and be not with the disbelievers.'" (Hud: 42) In it, the eloquent style of diminutive (son) is evident for endearment and winning the heart, but his son did not comply and responded to shelter in a mountain

to protect him. Thus, the research proceeds according to Quranic models and hadiths of the Ahl al-Bayt. The infallible ones (peace be upon them) show the guiding role of the prophets and guardians and explain its impact on the recipient and it is possible to establish basic rules for harnessing the guiding and guidance process.

Keywords: Prophetic discourse, guidance process, linguistic methods.

المقدمة :

الباحث في خطاب القرآن الكريم عانى ومازال يعاني من غموض في عدم تحديد معناه الدلالي، فمن يريد دراسة الخطاب القرآني يجد نفسه أمام بحر واسع من الدراسات البلاغية القديمة واللسانية الحديثة ونحن بحاجة كبيرة لإعادة فهمه؛ لنقف أمام محاولات جادة تربط التراث البلاغي القديم بالفكر اللغوي الحديث، والغرض من ذلك (فهم الخطاب القرآني) بأدواته المعرفية واللغوية، ولكن بصياغة حديثة تتلاءم مع توجهات العصر الحديث[١].

إنَّ للنص القرآني ميزة خاصة فهو أساس وقاعدة في دلالاته الظاهرة والباطنة وأدواته(اللغوية والنحوية واللسانية والاجتماعية والسياسية، وفهم الخطاب مرحلة أعلى من تفسيره اللغوي. ويتمثل التشابه العميق بين المصطلحين من حيث المعادلة الآتية التي تفرض وجود (موجه + مستقبل = نص أو خطاب)

يقول الآمدي :" وإذا عرف معنى الخطاب فالأقرب ان يقال في حد الحكم الشرعي أنه خطاب الشارع المفيد فائدة شرعية[٢]

ففي كل نص وخطاب توجيه؛ ففي الجهة الاجتماعية يتوجه الخطاب فتكون حاضرة ومشخصة والعلاقة بينهما تواصلية في التفاعل وإبداء الرأي، وفي بعض النصوص تستهدف جهة مجهولة لا تكون حاضرة حضورا مباشرا وقت الخطاب فعلاقتهما انفصالية أو غير تواصلية؛ لأنه شيء مكتوب بالنص وقد غاب صاحبه وتبعا لذلك قد تسمى الكتابات العلمية والأدبية خطابات، وهو وصف لائق بها كـ(الخطاب السياسي ، الفلسفي ، الديني ، الاقتصادي) .

فالخطاب يمثل عنصر أصيل والنَّص تابع له، كالظل والتابع ولسمات الخطاب الدلالية والظرفية التي تختلف عن النص الناجز الذي يتسم بالدلالة فيتجرد من الظرفية، وبذلك يكون الخطاب متضمنا للنص والنص جزء من الخطاب .

ويبدأ الخطاب من المتكلم أو المنشئ(المبدع)، وتنتهي بنص يسمعه المتلقي ، ويقول السيد محمد باقر الصدر (قدس الله سره) في حديثه عن النص وعلى وجه الخصوص (النص الديني): " لن نستطيع استيعاب جوه وشروطه ، واستبطان بيئته التي كان من الممكن أن تلقي عليه ضوءا "[٣]

فالخطاب هو النص ويمزج مع الواقع المعيش ليتجاوزه الى الرمز فقط لفظيا أو علامات يعرف بها وهو وسيلة اتصال بين المنشئ (المرسل) والمتلقي.

ويمثل الخطاب القرآني أعلى مستوى لأنّه صادر من ذات قدسية عليا قد استعمل القرآن الكريم الخطاب مع الناس مباشرة، فخاطب العقل والقلب، فجاءت القصة و الأمثال والعبر والموعظة متناسبة مع الخطاب العلمي الوارد وتحاكي الواقع المذكور في القرآن الكريم في كل زمان ومكان .

توطئة : اسلوب النداء :

من أساليب اللغة العربية التي تجلت في لغة القرآن الكريم ؛ فالنداء يعني الصوت و الدعاء، ويطلق على المدعو لتنبيهه بحروف معينة[٤].

وهو طلبُ الإقبالِ بحرفٍ نائبٍ منابَ " أدعو" ملفوظاً به أو مقدّراً ، والمرادُ بالإقبالِ ما يشمَلُ الإقبالَ الحقيقيَّ و المجازيَّ المقصودَ به الإجابةُ كما في نحو: يا الله [٥]

و يُؤدَّى بأدوات في حقيقتِها أصواتٌ يمتَدُّ بها الصوتُ؛ لِتَنْبِيه المَدْعُوّ[٦]

ومنها الهمزة، وأيْ، ويا، وهيا، وأيا، وآ، وآي، ووا . فمنها ما يُستعمَلُ لنداءِ القريب وهي: (الهمزة ، و أي) ، ومنها لِنِداءِ البعيدِ ومَنْ بِحُكْمِهِ وهي: (يا ، و أَيا، و هَيا، و آ، و آي)؛ " فالبعيدَ يحتاجُ للسمع ، فيمدّ صوته"[٧]

ويمثل طلب الإقبال، ونجد نداء العبد إلى مولاه بأسلوب أدبي رفيع طلباً للالتماس أو الدّعاء ، هو طبع فيه كما كان الانبياء السابقين فنوح (عليه السلام) خاطب ابنه طالباً منه الصعود في السّفينة في قوله تعالى :" **وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَىٰ نُوحٌ ابْنَهُ وَ كَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَب مَعَنَا وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ** " سورة هود / ٤٢

فالأنبياء والأئمة من أهل البيت (عليهم السلام)لا يجعلون لعلاقة النسب والقرب مبرراً للتمييز بين أبناء قومهم في حياتهم العملية والنفعية والعاطفية[٨]

وقد جاءَ النِّداءُ بالأداةِ (يا) مع قُرْبِ المُنادى تعظيمًا لِشَأْنِ المَدعُوّ [٩]

قال تعالى : " يا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ وَ اخْشَوْا يَوْمًا لّا يَجْزِي وَالِدٌ عَن وَلَدِهِ وَ لا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَن وَالِدِهِ شَيْئًا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَ لا يَغُرَّنَّكُم بِاللَّهِ الْغَرُورُ " سورة لقمان ٣٤:

وهو خطاب خاص للمشركين؛ فالأعمام فيه للمشرك والمؤمن، فالجميع مأمورون بتقوى الله وتخصيصه بقول ابن عباس أن كل (يا أيُّها الناس) لأهل مكة، والتقوى فيها الإقلاع عن الشر، ومقصد الخطبة تهيئة النفوس لقبول الهداية والموعظة الحسنة وَإِنَّ لِاصْطِيَادِ الْحُكَمَاءِ فُرَصًا يَحْرِصُونَ عَلَى عَدَمِ إِضَاعَتِهَا .

ومن صوره التي وردت على لسان الأنبياء في خطابهم :

أولًا : نداء نبي الله نوح (عليه السلام) لولده :

وهو مشهد يجسد شخصية الوالد مع ابنه فالحوار (نوح ، ابنه ، الله) فنجد عاطفة الأبوة ظاهرة و فيه أمل بأن يهتدي الابن فقال : يا بُني و هو تصغير لابن للتحنن و الرحمة ، ثم امره (أركب معنا) عرض و تحذير في دعوته الى الايمان. وتمثل في قوله تعالى :﴿ **وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَىٰ نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَابُنَيَّ ارْكَب مَعَنَا وَلَا تَكُن مَعَ الْكَافِرِينَ. قَالَ سَآوِي إِلَىٰ جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ ۚ قَالَ لَاعَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَن رَّحِمَ ۚ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ﴾ سورة هود / ٤٢ . ٤٣**

فخاطبه بالنداء (يا بني اركب معنا و لاتكن مع الكافرين)، وهو طلب إقبال المدعو على الداعي بحرف نائب مناب ادعو [١٠].

وفي النداء بفعل المضي (نادى) ما يدلُّ على الجهر بحروفه (النون و الدال) مع مد الالف و الياء ، وانعكاس الدلالة على الدعاء ب(المد واللين والتطويل) في الصوت سياق الحال و(يا) التي ينادى به القريب ــ ان سها أو غفل ـ فكان على ابن نوح ان يركب مع أبيه وكان على بعد من السفينة[١١].

وحالته التي (كان فيها بمعزل)، والمعزِل على زنة (مَفْعِل) من عزله : إذا نحاه وأبعده ، فابن نوح في مكان عزل فيه نفسه عن المؤمنين[١٢] ويشير إلى علو موضعه ظنًّا منه بالنجاة، والنفي المؤكد بـ(لا النافية للجنس) لاعاصمَ اليوم، والدعاء في وقت الكرب لدى الانبياء يصدر فيه الخطاب بالفعل (نادى) أو (نُودِي) فهي صورة صوتية ذات هتاف شديد وجهير تحمل في باطنها عمقا نفسيا يستتر به[١٣] .

ثانيًا : نداء نبي الله ابراهيم لابنه اسماعيل(عليهما السلام) : ومن الاختبارات التي ابتلي فيها سيدنا ابراهيم **(عليه السلام)** و كان في جميعها ممتثلا لأمر الله (سبحانه وتعالى) قوله تعالى: ﴿ **فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَابُنَيَّ إِنِّي أَرَىٰ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَىٰ ۚ قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَ**

تَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ . لَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ . وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ . قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ . إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ ﴾ سورة الصافات : ١٠١ . ١٠٦

يقول الرازي :" الفائدة في اعتبار هذا المعنى أن الأب أرفق الناس بالولد ، وغيره ربما عنف به فلا يحتمله لأنه لم تستحكم قوته ، قال بعضهم : كان في ذلك الوقت ابن ثلاث عشرة سنة ، والمقصود من هذا الكلام أن الله تعالى لما وعده في الآية الأولى بكون ذلك الغلام حليماً ، بين في هذه الآية ما يدل على كمال حلمه ، وذلك لأنه كان به من كمال الحلم وفسحة الصدر ما قواه على احتمال تلك البلية العظيمة ، والإتيان بذلك الجواب الحسن" (١٤)

وفي المحصلة النهائية سياق هذه الآيات ضرب الحكمة في مشاورة الابن بأن يطلع على هذه الواقعة فيظهر صبره في طاعة الله وفيه قرة عين لإبيه وحكاية ولد إبراهيم (عليه السلام) (افعل ما تؤمر) * ومعناه افعل ما تؤمر به ، فحذف الجار كما حذف من قوله : أمرتك الخير فافعل ما أمرت (به) وقوله: (ستجدني إن شاء الله من الصابرين) * وإنما علق ذلك بمشيئة الله تعالى على سبيل التبرك والتيمن (١٥).

وهذه الآيات من أعجب الآيات بل ملئت بالأسرار ، وإفادتها بأنّ الله تعالى أمر نبيّه إبراهيم (عليه السلام) أن يحزّ رأس ولده الوحيد الذي كان بريئاً ، ويقدّمه قرباناً، وهي القصّة العجيبة التي يكشف فيها عظم التضحية فكيف يمكن قتل الولد وهو لا ذنب له وهو أفضل الخلائق عند الله تعالى في ذاك الزمان ؛ وهو إبراهيم (عليه السلام) وهو أعز انسان لديه فالامتحان هو الذبح فأثبت الأخلاص

قال تعالى:﴿ إِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ۖ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا ۖ قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي ۖ قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ. وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى ۖ وَعَهِدْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ. وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُم بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ۖ قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَىٰ عَذَابِ النَّارِ ۖ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا ۖ إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ. رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا ۖ إِنَّكَ أَنتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ . رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ ۚ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ سورة البقرة : ١٢٤ ـ ١٢٩ وهذه صورة من صور القصص القرآني التي يتمثل فيها الأدب الرفيع في إجابة الولد لأبيه حتى وإن كان قتله، وهي صورة تكررت في مشهد الطّف حين ضحّى الامام الحسين (عليه السلام) بروحه ونفسه من أجل الإصلاح .

ثالثًا: نداء نبي الله زكريا (ع) :

وتطالعنا صورة فريدة اخرى للنصح والإرشاد و التربية وهي صورة نبي الله زكريا (عليه السلام) في قوله تعالى:﴿ **كهيعص . ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا . إِذْ نَادَى رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيًّا . قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا . وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا . يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا . يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَى لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا . قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا . قَالَ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْئًا . قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا﴾ سورة مريم . ١ . ١٠**

ويتجلى الحوار القرآني بمحذوف تقديره (اذكر) موجها للنبي محمد (صل الله عليه وسلم)؛ ليحكي لقومه هذه القصة ، ففي النداء شيء مخفي في جوف الليل متناسب مع ضعف زكريا وهرمه فـ" ناجى ربه في ذلك في محرابه " [١٦]

والملاحظ في خطاب زكريا (ع) : فعل القول (قال) وسرعة الجواب بالبشرى (يا زكريا إنا نبشرك بغلام اسمه يحيى) لم يسمع بهذا الاسم من قبل . ثم بدا مستفهماً بواسطة التعجب (قال أنّى يكون لي غلام و كانت امرأتي عاقراً) ، و هو أمر خارج عن حدود المعقول ، فطلب آية (قال ربِّ اجعل لي آية) فبلغ الآية وصام ثلاثة ايام عن الكلام، وهو درس في الصبر والبشرى الإلهية (بغلام اسمه يحيى) وسمَّاه يحيى لأن الله أحياه بالأيمان ، والتعجب بأداة الاستفهام (أنّى) فجعل آيته (ألا يكلم الناس ثلاث ليال).

وقال ابن عباس اعتقل لسانه من غير مرض[١٧].

وهو طلب و التماس من قبل زكريا الى الله سبحانه و تعالى و في (رب) يا محذوفة و تقديرها (يا ربِّ)

رابعًا : نداء نبي الله يعقوب (عليه السلام)

وفي قصة نبي الله يوسف (عليه السلام) يضرب المثل للصبر والامتثال والطّاعة، ومنه قوله تعالى :

﴿ **إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَاأَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ * قَالَ يَابُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُءْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُبِينٌ**﴾ **سورة يوسف : ٤ . ٥ .**

إنّ قصّة الصديق يوسف (عليه السلام) مع أبيه يعقوب تدلُّ على تعامل الوالد مع ولده تعاملًا يمزج فيه بين (الايمان والمنطق والعاطفة) وهذا ماقل نظيره في واقعنا اليوم .

وتحذيره لكيد إخوته له وأنار له الطريق ، واكد أنّ اصـــطفاءه واجتبائه له من بين الناس كافة بتحفيز أبيه له يؤكد الاستعداد لتلقي النبوة والسلطة في آن واحدٍ .

ويعقوب (عليه السـلام) رجع بولده إلى توضـيحه له أنّ النبوة تجربة عظيمة قد يخوضـها بعض أبناء آدم ممّن أنعم الله عليهم ، كما أشـار في قضـية امتداد سـلالة النبوة فيه، وإنّ الابن ليس كسـائر الأبناء فهو حلقة وصـل بين الأنبياء العظام .

فكان في التخطيط والبرمجة الجديدة قضية هامة للغاية في إطار التربية والتعليم ، لا سيما حينما يتسع الوقت وتسـنح الفرص في أيام العطل – مثلًا – لتكريس هذه الحقيقة وتطبيقها تطبيقاً شـمولياً ، ليكون الجيل المسـلم الجديد ، جيلًا جديراً بحمل رسالة الاسلام العملي ، وليس النظري فقط .

وقبل هذا وذاك ، يتوجب على الآباء والأمهات أن يدعوا الله كثيراً ليوفقهم إلى اســـتلهام الروح الدينية الحقّة ونقلها بالطرق الواعية الصحيحة إلى أولادهم ، إذ المهمة عسيرة للغاية .

وإذا ما استطاع أولياء الأمور أن يربّوا جيلهم وفق أسس التربية الصـالحة ، فذلك ما يعود عليهم بالنفع المادي والمعنوي في الدنيا والآخرة[١٨] .

خامسًا : نداء الملائكة للسيدة مريم (عليها السلام) :

جاء الخطاب بين الملائكة والسيدة مريم متصدرة بفعل القول (قالت الملائكة) في قوله تعالى :

﴿ وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَامَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْـطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْـطَفَاكِ عَلَىٰ نِسَـاءِ الْعَالَمِينَ . يَامَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْـــجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ . ذَٰلِكَ مِنْ أَنبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ ۚ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ . إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ﴾ سورة مريم : ٤٢

وفي النداء للسيدة مريم(عليه السلام) نجد فاتحة التواصل بين طرفين، فقد تشرفت السيدة مريم (عليه السلام) بخطاب الملائكة المباشر لها، وهو تشريف وفي صوره البشارة بكونها أمًّا لنبي من أنبياء الله وهو النبي عيسى (عليه السلام) الذي أُوتي من المعجزات العظيمة[١٩]

يقول سيبويه : " وأما (يا) فتنبيه. ألا تراها في النداء وفي الأمر، كأنك تنبّه المأمور "[٢٠]

وفي هذا الخطاب افعال ماضـية متصـلة بكاف المخاطبة (اصـطفاكِ ، طهّركِ ، اصـطفاكِ) و الملاحظ تكرار الفعل (اصـــطفاك) إلاّ أنّه ليس توكيداً؛ لأنّ الاصـــطفاء الأول يختلف عن الاصـــطفاء الثاني ؛ ففي

الاصطفاء الثاني تخصيص (على نساء العالمين)، ولمّا خصّها الله (سبحانه و تعالى) بمواهب و عطايا أوجب عليها مزيد من ثم النداء الذي تكرر (يا مريم ، يا مريم ، يا مريم)

و نجد تكرار أفعال الأمر (اقنتي ، اسجدي ، اركعي)، وهي أفعال أمر تدل على مزاولة الصلاة ، لكن المتبادر للذهن هنا هل هي صلاتنا اليومية التي نمارسها أو صلاة اخرى ؟ و هذا السؤال تفرضه علامة (تقديم السجود على الركوع)، وفي الركوع فهو إشارة الى الصلاة وكأنه أمر لها بمزاولة الصلاة والاستمرار عليها، أو هو خضوع و خشوع بالقلب أو هو أمر بالعبادة المستمرة ، و ربما كانت الصلاة تسمى (سجود) و منه سمي المسجد لأن أفضل أجزاء الصلاة السجود من باب المجاز في تسمية أشرف الأجزاء

البشرى بفعل المضارع (يبشرك) بـ (كلمة منه اسمه المسيح عيسى ابن مريم) ليكون وجيها في الدنيا و الآخرة .

وربما تكون صلاتهم في ذلك الوقت تختلف عن صلاتنا ففيها يتقدم السجود على الركوع .

والسؤال الآخر: لمَ لم يكن الخطاب (اركعي مع الراكعات ؟) ؛ لأن اقتداءها بالرجال حال الاختفاء افضل من اقتداءها بالنساء فالصلاة في بيت المقدس في الجماعة، وهي مأمورة بأن تصليها معهم مع عدم اختلاطها بهم[٢١] .

وفي معنى الآية المتقدمة يشير الزجاج الى أنّ لو اذا معناه (يخالفون خلافا) فهو مصدر لاوذت ولو كان مصدرا لـ(لذت) لقال لياذًا .

فاصطفاءها بولادة عيسى من غير أب وطهرها من إمساس البشر فأطيعي و اطيلي صلاتك واختلف في معنى المسيح فقيل : مسح من الأقذار وقيل البركة وقيل ممسوحا بالدهن من بطن أمه وقيل مسح فلا أخمص له وقيل مسحه جبرائيل من الشيطان فأنشغل ولم يتواجد في وقت ولادته[٢٢]

سادسًا : نداء الحكيم لقمان لابنه :

جاء هذا الاسلوب في قوله تعالى : **وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ** " سورة لقمان: ١٣ .

فقد ورد النداء بتصغير (ابن) ومضاف الى ياء المتكلم وأصله: يابنيي ، وقيل : يا بُنَيْوِي فكلمة(ابن) واوّية اللام الملتزمة حذفها فصغرت وحين التقت ياء التصغير قبل واو الكلمة المتحركة بحركة الإعراب قُلِبت ياء وأدغمت، ونُودِي وهو مضاف لياء المتكلم فحذفت وهو جائز الحذف في النداء وكراهية توالي الأمثال .

ولسائل أن يسأل: لمَ نُزّل المخاطب الكبير منزلة الصغير ؟ والاجابة عنه بوجوه عديدة :

قد يكون كناية عن الشّفقة به والتحبب له، وهو مقام وعظ و نصيحة و كناية عن حب الخير وهو ضرب للامتثال في الموعظة [٢٣]

وأُولى هذه المواعظ أن يترك الشُّرك فالنفس يجب أن تُزّكى و تصلح لصلاح العمل؛ فالشُّرك ظلم عظيم . وهو تعليل وتهويل للنهي عنه فظلم حقوق المرء لنفسه فيضع نفسه في العبودية ولأخسّ الجمادات[٢٤]

وقال في موضع آخر من السورة نفسها:" **يا بُنَيَّ إِنَّهَا إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُن فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ** " سورة لقمان : ١٦

وقال مرة اخرى : " **يا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الأُمُورِ** " سورة لقمان : ١٧ ، وهنا تعليم لأصول الأعمال الصالحة وهي :

- إقامة الصّلاة والتوجه الى الله بالدّعاء والتسبيح في أوقات معيّنة والصّلاة عماد الأعمال ففيها اعتراف بطّاعة الله والاهتداء للعمل الصّالح.
- الإهتداء إلى العمل الصّالح من (الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر) اجتنابا للأعمال السّيئة
- الصبر على مايصيبه، ففائدة الصّبر عائدة على الصّابر بأجر عظيم[٢٥] ، وجملة (إنّ ذلك من عزم الأمور) واقعة موقع جملة (إنّ الشركَ لَظلمٌ عظيمٌ) ، واستعمل اسم الإشارة (ذلك) من إقامة الصّلاة وأمر بالمعروف ونهي عن المنكر وصبر على ما أصابه تأكيد اهتمام وعناية ، والعزم : الالزام و الجزم.

سابعًا : نداء سيدات البيت العلوي (السيدة الزهراء والسيدة زينب (عليهما السّلام)) :

ويمثلها خطبتي السيدة الزهراء والسيدة زينب(عليهما السّلام) ومما ورد في خطبة السيدة الزهراء (ع) الفدكية قولها : " **يامَعشَرَ النقيبة (الْفِتْيَةِ) ، وَأَعضادَ الْمِلَّةِ، وَحضنة (أَنصارَ) الْإِسْلامِ ! ماهذِهِ الْغَمِيزَةُ فِي حَقِّي ؟ وَالسِّنَةُ عَنْ ظُلامَتِي ؟** " [٢٦]

فالمنادى لجمع معرفة (معاشر ، أعضاد ، أنصار)، ونداءها بـ(يا) مع قرب المنادى تعظيما لهم (معاشر الفتية)، وهو جمع معشر و هم كل جماعة أمرهم واحد كـ معشر المسلمين و معشر الأنس ومعشر الجن[٢٧]، والفتية (جمع فتى) ، والأعضاد جمع عضد يستعار في موضع القوة و المُعين، وهو مابين المرفق الى الكتف والعَضْد المعونة ، وعَضْدُ الرّجل قومه وعشيرته[٢٨] .

والأنصار جمع ناصر وهم الأعوان ، ونَصْرُ المظلوم : عونه ، ومنه يقال : أنصر اخاك ظالماً أو مظلوماً، ومنه اسم الفاعل (النّاصر) ويجمع على(أنصار) و(نصارى)، والأنصار هم الأعوان .والنُّصرة : حُسْن المعونة [٢٩]، واضافة الاسلام لهم تشريفًا و تكريمًا .

وفي مواضع اخرى نجدها تحذف النداء بـ(يا)، فقالت :" **مَعاشِرَ النّاسِ المُسْرِعَةِ إلى قِيلِ الباطِلِ ، المُغْضِيَةِ عَلى الفِعْلِ القَبيحِ الخاسِرِ { أَفَلا يَتَدَبَّرونَ القُرآنَ أَمْ عَلى قُلوبٍهِم أَقْفالُها } كَلاّ بَلْ رانَ عَلى قُلوبِكُمْ ماأَسَأْتُمْ مِنْ أَعْمالِكُمْ، فَأَخَذَ بِسَمْعِكُمْ وَأَبْصارِكُمْ** "(٣٠)

فَلَمَّا اسْتَقَرَّتْ بِها الدّارُ قالتْ لأميرِ المُؤمنينَ (عليه السلام):" **يَاابْنَ أَبِي طالِب! اشْتَمَلْتَ شِمْلَةَ الجَنِينِ، وَقَعَدْتَ حُجْرَةَ الظَّنِينِ! نَقَضْتَ قادِمَةَ الأَجْدَلِ، فَخانَكَ ريشُ الأَعْزَلِ**"(٣١)

وشعورها ببعدهم النفسي لذا استعملت (يا) فبعدهم ليس حقيقي و إنما هو نفسي أو اجتماعي

ونجد الاسلوب نفسه تتبعه العقيلة زينب (عليها السّلام) فتقول في خطابها لأهل الكوفة :

"**أما بعد يا أهل الكوفة، يا أهل الختل والغدر أتبكون؟ فلا رقأت الدمعة ولا هدأت الرنة، إنما مثلكم كمثل التي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثا، تتخذون أيمانكم دخلا بينكم، ألا وهل فيكم إلا الصلف و النطف، وملق الإماء وغمز الأعداء (أو) كمرعى على دمنة، أو كفضة على ملحودة** " (٣٢)؛ فالنداء هنا للجمع من أهل الكوفة فنادتهم باسم المكان، وهو (الكوفان) و يدل على استدارة في شيء ، واشتقاقه من تكوّف الرّمل: استدار ، ولذلك سميت الكُوفةُ ، ويقال الناس في كوفي من أمرهم لاختلاطهم واضطرابهم في الشدائد ، والكُوفان الدّغل من القصب و الخشب و الشر الشديد و العناء والمشقة، وقد يطلق ويراد به العِزّ والمتعة (٣٣)

ومن المتعارف عليه في مجتمعاتنا أنّ معنى (الآل) يرتبط بالأتباع والأشياع و أهل الملة الواحدة ويقال: أهل النبي: أمته. (٣٤) .

ويقال : (أهل بيت النبي ، وأهل المدينة، وأهل القرية، وأهل الأرض، وأهل مدين)، ويعني ساكنيها ، و قيل في أصلها أنّها (أهل) فقلبت الهاء همزة .

ووصفتهم بأنّهم أهل(ختل وغدر)،والختل: هو الخَدْع فـ(الخاء و التاء و اللام أُصيل فيه كلمة واحدة ، وهي الخَتْل ، قال قوم :هو الخَدْع " (٣٥)

أمّا صفة الغَدْر فهي أشدّ ذماً ، وهو الإخلال بالشيء ويقال لترك العهد (٣٦).

ثم كررت النداء توكيدا بوصفهم (أهل الختل و الغدر)، وخرج النداء عن الغرض الحقيقي الى التعجب ، فصوّرت صورة بلاغية بمظلوميتهم و أحقيتهم في الخلافة (٣٧)

وتلت الهمزة الفعل (تبكون) بصيغة الفعل المضارع الدال على الحدوث والتجدد، فالاستفهام خرج لمعنى التعجب فهم من خذل الامام، واقعدهم عن نصرته وبعدها دعاء(لارقأت الدمعة ولاهدأت الرنة)، وهو دعاء

عليهم متصدر بـــ(لا النافية) غير العاملة التي من معانيها الدعاء كقول الشاعر : و مثله قوله تعالى : " لا صدق ولا صلى " و لاشلت يمينك و لافض فوك"

ثم اســتشــهدت بآي الذكر الحكيم في تشــبيههم كالمرأة التي اتمت غزلها في قوله تعالى :" و**لَا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِن بَعْدِ قُوَّةٍ أَنكَاثًا تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ أَن تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَىٰ مِنْ أُمَّةٍ ۚ إِنَّمَا يَبْلُوكُمُ اللَّهُ بِهِ ۚ وَلَيُبَيِّنَنَّ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ** "سورة النحل / ٩٢.

وهو نهي للمكلفين عن النشــبه (التي نقضــت غزلها من بعد قوة أنكاثاً)، وكل شــيء نقض بعد الفتل فهو أنكاث، فلا تنقضــوا الايمان لكثرتكم فأحفظوا عهدكم، شــبهتهم كتلك المرأة فلم تفِ بعهدها فالغدر متأصــل في نفوسهم(٣٨)

ونادت الســـيدة زينب (عليه الســـلام) الطّاغية يزيد بالأداة (يا) قائلة:" **أظننت يايزيد أنه حين أخذ علينا بأطراف الأرض وأكناف السماء فأصبحنا نساق كما يساق الأسارى** "(٣٩).

الخاتمة :

في نهاية بحثنا نقف لنسجل أهم ماتوصلت اليه دراستنا من نتائج و توصيات :

- كان لخطاب القرآن الكريم المباشــر ضــرب العظة و الموعظة و الإرشـــاد و التهذيب، فخطابه ينادي العقل والقلب؛ لذلك جاءت القصـــة و المثل والعبر والموعظة متناســـبة مع الخطاب العلمي الوارد فحاكت الواقع المعيش في كل زمان ومكان ولم يقتصر على وقت معين .
- مثّل خطاب الأنبياء و الأولياء والصـــالحين الخطاب الإرشـــادي الوعظي ففيه نجد الدروس البليغة في تحلي صفات (الصبر و الالتزام التربية الخلقية و الروحية * للسمو بالنفس الإنسانية الى أعلى مستوياتها .
- تنوع الخطاب القرآني بين (خطاب الآباء والأمهات والقوم و العشـــيرة) فلم يقتصـــر على فرد معين بل مثّل التنوع في خطاب المجتمع .
- كان لأســلوب النداء في القصــص القرآني فريدة أمتاز بها عن غيره من الأســاليب اللغوية ؛ فلهذا الاســلوب خصــائص ومزايا جعلته وســيلة لنداء الأنبياء مع أقوامهم ؛ وســجلت نداءات الأنبياء مفارقة كبيرة بين إطاعة الابن الممتثل لأمر والده والولد العاصــي لأمر أبيه ، وعلى ســبيل المثال لا الحصــر النداءات (نداء نبي الله ابراهيم لابنه (امتثالا للإرادة الالهية) من رؤيته في المنام لذبحه والاصـــغاء لما ســـيجيبه فوجد قمة الامتثال لأمر الوالد (يا أبتِ افعل ما تؤمر ســتجدني ان شــاء الله من الصــابرين) فأي نبي ووالد و أيّ ابن نبي وولد جعلته مطيعًا حتى في أمر قتله، ويقابله من بين النداءات العظيمة نداء نبي الله نوح (عليه الســـلام) لابنه

الكافر" يا بني اركب معنا ولاتكن من المغرقين" فمثل نداء الابن العاصـــي والكافر غير الممتثل لأمر أبيه بذريعة (إيواءه الى جبل عاصم) فشتّان بينهما .

- من بين النداءات العظيمة نداء الملائكة للسيدة مريم (عليه السلام) مبشرة إيّاها بعيسى
- في بعض النداءات التي جاءت في خطب سـيدات البيت العلوي (خطبة السـيدة الزهراء وابنتها زينب (عليهما السّلام) ففي بعض منها توبيخ وزجر لما قام به من أهل الكوفة و الشام وبعض الأنصار من صور الخذلان .
- ضـــرورة تدريس مادة (قصـــص الأنبياء) في المراحل الابتدائية و الثانوية لدورها الكبير في توجيه العظة و العبرة والموعظة .

هوامش البحث :

١. ظ : استراتيجيات الخطاب : ٣٩ .
٢. ظ : الأحكام في أصول الاحكام : ١ / ٩٠ .
٣. ظ : اقتصادنا : ٣٦٩ .
٤. الكتاب : ٢ / ٢٢٩.
٥. حاشية الصبان : ٣ / ١٧٩ .
٦. شرح المفصّل :٢ / ٢٩٠ .
٧. حاشية الخضري : : ٢ / ١٦٧
٨. ظ : الكتاب : ١/ ٩٩ .
٩. ظ : معترك الأقران : ١/ ٣٤٠ .
١٠. ظ : المصدر نفسه : ١ / ٣٣٩
١١. ظ : نظم الدرر: ٩ / ٢٨٨
١٢. ظ : الكشاف : ١ / ٣٩٦
١٣. ظ : معجم الخطاب القرآني : ٨٢
١٤. التفسير الكبير : ٢٦ : ١٥١
١٥. ظ : المصدر نفسه
١٦. ظ :المصدر نفسه
١٧. ظ : دراسات فنية في قصص القران : ٩٤ . ٩٦

١٨. المرأة بين مهام الحياة ومسؤلية :٨٦
١٩. ظ : العلم في القرآن : ٢١٨ ، ٢١٩
٢٠. الكتاب : ٤ / ٢٢٤
٢١. ظ : التفسير الكبير : ٨ / ٤٨ . ٤٩
٢٢. ظ : الكشف والبيان عن تفسير القرآن : ٣ : ٦٤
٢٣. ظ : التحرير و التنوير : ٢١/ ١٥٠ .
٢٤. ظ : المصدر نفسه : ٢١/ ١٥٥ .
٢٥. ظ : التحرير و التنوير : ٢١ / ١٦٥
٢٦. الاحتجاج : ١ / ١٣٣
٢٧. ظ : مقاييس اللغة : ٤ / ٣٢٧
٢٨. المصدر نفسه : ٤ / ٣٤٩ .
٢٩. ظ : العين (مادة نصر) : ٧ / ١٠٨
٣٠. الاحتجاج : ١ / ١٣٢
٣١.المصدر نفسه : ١ / ١٣٤
٣٢.الاحتجاج : ٢ / ٢٣
٣٣. ظ : مقاييس اللغة : ٥ / ١٤٧ و ظ : المعجم الوسيط : ٨٠٥
٣٤. ظ : المصدر نفسه : (مادة أهل) : ١
٣٥. مقاييس اللغة : ٢ / ٢٤٥
٣٦. ظ : المفردات : ٢ / ٤٦٤
٣٧. ظ : التحفة الباهرة في بلاغة المخدّرة الطاهرة : ٦٥
٣٨. ظ : التبيان في تفسير القرآن : ٦ / ٤٢١ .
٣٩. الاحتجاج : ٢ : ٢٣ .

المصادر والمراجع :

- خير ما يبتدئ به القرآن الكريم

- استراتيجيات الخطاب (مقاربة لغوية تداولية) :عبد الهادي بن ظافر الشهري ، دار الكتاب الجديدة المتحدة ، ط١ ، دار الكتب الوطنية ، ليبيا ، ٢٠٠٤
- الاحتجاج : أبو منصور أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي، منشورات الشريف الرضي، د . ت
- الأحكام في أصول الاحكام : ابو الحسن سيد الدين علي بن أبي علي بن محمد بن سالم الثعلبي الآمدي (ت ٦٣١ هـ) ، تحقيق : عبد الرزاق عفيفي ، المكتب الاسلامي ، بيروت . دمشق . لبنان ، د . ت .
- اقتصادنا : محمد باقر الصدر ، تحقيق : مكتب الإعلام الاسلامي . خراسان ، ١٤٢٥ هـ .
- التبيان في تفسير القرآن : أبو جعفر محمد بن الحسن (ت ٤٦٠ هـ)، ط ١ ، دار احياء التراث العربي ، بيروت . لبنان
- التحرير و التنوير: تحرير المعنى السديد و تنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد : محمد الطاهر بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت ١٣٩٣ هـ) ، الدار التونسية للنشر ، تونس ، ١٩٨٤ .
- التحفة الباهرة في بلاغة المخدّرة الطاهرة : حسين البحراني ، دار زين العابدين ، د . ت .
- حاشية الخُضري على شرح ابن عقيل: الشيخ محمّد الخُضري (ت ١٣٨٨هـ)، شرحها وعلَّق عليها: تركي فرحان المصطفى، دار الكتب العلميَّة، بيروت– لبنان، ط٢، ٢٠٠٥م– ١٤٢٦هـ.
- حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفيَّة ابن مالك : محمّد بن علي الصبَّان (ت ١٢٠٦هـ)، تح: محمود بن الجميل، مكتبة الصفا، ط١، ١٤٢٣هـ– ٢٠٠٢م.
- دراسات فنية في قصص القران : محمود البستاني ، دار البلاغة . مصر ، د . ت
- شرح المفصّل : موفّق الدين يعيش بن علي بن يعيش (ت ٦٤٣هـ)، تح: أحمد السيِّد سيّد أحمد، راجعه: إسماعيل عبد الجواد عبد الغني، المكتبة التوفيقيَّة، القاهرة– مصر، د. ت.
- نظرية العلم في القرآن : غالب حسن ، ط ١ ، دار الهادي ، بيروت . لبنان ، ٢٠٠١
- الكتاب : ابو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت ١٨٠ هـ) تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، ط ٣ ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ١٩٨٨ .
- كتاب العين :لابي عبد الرحمن الخليل بن احمد الفراهيدي (ت 175 100 هـ)تحقيق : مهدي المخزومي و ابراهيم السامرائي ، د . ت
- الكشف والبيان عن تفسير القرآن (تفسير الثعلبى) : الثعلبى (ت ٤٢٧ هـ)، تحقيق : ابو محمد بن عاشور، ط ١ ،دار إحياء التراث العربي ٢٠٠٢

- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ) ، تصحيح : مصطفى حسين أحمد دار الريان للتراث بالقاهرة – دار الكتاب العربي ببيروت ، ط ٣ ، ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م
- معترك الأقران في إعجاز القرآن : جلال الدين السيوطي، ضبطه وصحَّحه وكتب فهارسه: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلميَّة، بيروت– لبنان، ط١، ١٤٠٨هـ– ١٩٨٨م.
- معجم الخطاب القرآني في الدعاء : د : مصطفى عليان ، إصدارات مجلة الوعي الاسلامي ، ٢٠١٣
- المعجم الوسيط : ابراهيم مصطفى ، احمد الزيات ، حامد عبد القادر ، محمد النجار ، مجمع اللغة العربية ، القاهرة ، دار الدعوة ، د . ت .
- معجم مقاييس اللغة احمد بن فرس بن زكريا ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، دار الكتب العلمية، د، ت
- المفردات في غريب القرآن : لابي القاسم الحسين بن محمد المعروف بـ(الراغب الأصفهاني) ، مصطفى الباز ، د . ت .
- المرأة بين مهام الحياة ومسؤوليات الرسالة : السيد محمد تقي المدرسي ، دار محبي الحسين(ع) – ط ١ ، تهران، ١٤٢٠ .
- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور : برهان الدين أبو الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي (ت ٨٨٥ هـ)، ط١، دار الكتاب الإسلامي – القاهرة، ١٩٨٤